المتحدة، عن فكرة اجراء حوار بين وفدين، فلسطيني واسرائيلي، حول موضوع الانتخابات. وقال الرئيس المصري، مبارك، في حديث الى صحيفة «واشنطن بوست»، انه سيعمل على التوفيق وتقريب وجهات النظر بين منظمة التحرير الفلسطينية وكل من اسرائيل والولايات المتحدة، لكي ننجح في التوصل الى بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي حول موضوع الانتخابات في الأراضي المحتلة، كخطوة أولى نحو اقرار السلام بالاراضي المحتلة» (**المصدر نفسه**، ٢٥/٩/١٩٨٩). وأضاف، في حديث آخر: «نحن نريد ان نبدأ حواراً اسرائيلياً ـ فلسطينياً، حتى يتمكّن الطرفان من بدء النقاش؛ وسوف يتباحثان بشأن الانتخابات وتشكيل الوفد الذي سيشترك في المفاوضات... هناك أزمة ثقة بين الطرفين، الفلسطينيين والاسرائيليين، ولا بدّ من بناء الثقة؛ وكيف نبني هذه الثقة دون بدء الاتصال والحوار؟... [و] أنا أطالب ببدء الحوار... [ف] بالحوار يبدأ التفاهم وتُبنى الثقة، ثمّ يلي ذلك التفاوض... والقضية لن تحل الّا بمفاوضات؛ والأرض لن تسترد الّا بالمفاوضات؛ والحرب لن تحسم القضية» (من مقابلة مع مبارك، **القبس**، ٢٢/٩/١٩٨٩، ص ٨). وأوضح مستشار الرئيس المصري، د. أسامة الباز، دور مساعي مصر، بالقول: «نحن نحاول ان نضع الخطوة الاولى على الطريق. والخطوة الأولى، في تقديرنا، هي اجراء حوار مباشر بين الفلسطينيين والاسرائيليين دون شروط مسبقة، للتعرّف على امكانية اجراء مفاوضات... [و] نحن نصرّ على اجراء الحوار دون شروط، وان لا يتدخل أي طرف في قرارات الطرف الآخر، سواء بالنسبة الى تشكيل الوفد الفلسطيني، أو بالنسبة الى الأساس الذي سيتمّ عليه الحوار» (من مقابلة مع الباز، **الشرق الاوسط**، ٢٤/٩/١٩٨٩، ص ٤).

وقد برزت فكرة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، التي تدعو اليها مصر، عقب مباحثات الرئيس المصري، مبارك، مع وزير الدفاع الاسرائيلي، رابين، الذي زار القاهرة ليوم واحد، في ١٧/٩/١٩٨٩، للبحث في مقترحات الرئيس مبارك. وأيّدت الولايات المتحدة، بدورها، فكرة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، حيث قال وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، في أول مؤتمر صحافي عقده بعد تولّيه مهام منصبه: «ان هناك حاجة ماسة الى اجراء مفاوضات مباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين... [و] ان واشنطن تعتزم ان تقوم بدورها، بشكل مفيد وهادىء» (**الاهرام**، ٢١/٩/١٩٨٩).

وتبنّي فكرة الحوار طرحت موضوع تشكيل الوفد الفلسطيني الى مثل هذا الحوار. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي، رابين، أعلن، في القاهرة، «ان اسرائيل يمكن ان تقبل دعوة الى عقد هذا اللقاء الذي تتقدم به مصر... على ان تبلغ الينا مصر أسماء المشاركين من الجانب الفلسطيني... [و] ان اتفق مع القيادة المصرية ان تتولّى القاهرة مهمة تحديد ونشر أسماء الوفد الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بالانتخابات، وذلك بعد تنسيقها مع مختلف الجهات... [و] انه اتفق مع الرئيس المصري، حسني مبارك، على ان تساعد مصر على جميع وفدين، اسرائيلي وفلسطيني، للافساح [في] المجال أمام اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، كجزء من مسيرة ذات مرحلتين، بغية التوصل الى تسوية نهائية... [و] ان مصر هي التي ستبادر الى تحقيق هذا الاجتماع» (**الحياة**، ٢٠/٩/١٩٨٩). لكن شامير لا يرى ما يراه رابين الذي حمل اليه رسالة من الرئيس مبارك. فقد قال شامير: «ان الرسالة التي تلقاها من الرئيس حسني مبارك، في الأيام الاخيرة، قد أكدت له اهتمام مبارك باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات مع اسرائيل والولايات المتحدة؛ وأعرب... عن اعتقاده بأن اشتراك المنظمة في مثل هذه المفاوضات من شأنه ان يهدّد أي محاولة لتحقيق السلام بين اسرائيل والدول العربية» (**الاهرام**، ٢١/٩/١٩٨٩).

وتباينت المواقف من المبادرة المصرية، أيضاً، في أوساط الرموز الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة. فجميل الطريفي، مثلاً، قال: «انه لا يوجد أي تحفظ لدى الشعب الفلسطيني على النقاط العشر المصرية التي يدور أغلبها حول مسائل اجرائية» (**المصدر نفسه**، ٢٠/٩/١٩٨٩)؛ بينما قال رئيس رابطة الصحافيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، رضوان أبو عياش: «ان فكرة الوفد والحوار ليس المقصود بهما الحل، لأنهما ليسا مبادرة سلام